Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الثعلبين والشبابة . فتحفزني حوافز على الصّعود وتردعني عنه روادع ، لخوف السقوط وخوف المجهول نصيب منها كبير .

يقيت كذلك برهة من الزمن ما دريت بعدها إلا ويداي تتلمسان الشقوق والنواتىء في الصخر المؤدي إلى المغارة ، ثمّ تقبضان على جذع من جذوع البطمة، وقلبي يركض في صدري قارعاً أضلاعه قرع الوجل من خطر محدق ينتهي بجذل السلامة .

وقفت هنيهة في مدخل المغارة ريثما يكفّ قلبي عن القرع ويعتدل النفَس في صدري . وكانت شرذمة من أشعة الشمس قد سبقتني إليها من خلال أوراق البطمة فانتثرت على أرضها بقعاً من النور تتخللها بقع مماثلة من الظلّ ، والنور والظلّ في رقصة عجيبة ، أخّاذة موقّعة على رقصة أوراق البطمة لدغدغات النسيم .

ورحت أنقّل عينيّ في جوانب المغارة لعلني أبصر الثعلبين فما وقعتُ لهما على أثر . إلا أنّني أبصرت الشبابة ملقاة على الأرض ، وعلى خطوتين منها كومة من الثياب ، أو ما يشبه